

عبد الحميد الشاعري
سافر مازال
دار النخلة للنشر
عبد الحميد
الشاعري
سافر مازال
سافر مازال عيني اتريده
حياتي زهيده
بعد ناس شالوه لوطانا بعيده
* * *
سافر ومازال عيني اتحبه
عز المحبة
نا داي ياناس ملقيت طبه
كاثر نهيده
خوفي عليه من هذه الصيده
* * *
دار النخلة للنشر

عبد الحميد الشاعري
إنساناً وزجّالا !!

د. محمد أحمد وريّث

في تاريخ الشعر العربي قصائد اشتهرت بين الناس، وبلغت من الشهرة حدّا ضرب بها المثل فقيل (أشهر من قفا نبك) وهم يعنون قصيدة شاعر عصر ما قبل الإسلام (امرئ القيس) ومطلعها المعروف:

(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقْط اللوى بين الدخول فحومل)

وثمة أيضا قصيدة (عصر النبوة) أو عصر مطلع الدعوة الخالدة (بانت سعاد) ومطلعها المعروف وقصة قائلها (كعب بن زهير بن أبى سلمى) مع الرسول الكريم معروفة:

(بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم إثرها لم يُفْدَ مكبول)

وثمة ثالثة هاتين القصيدتين (عيون المها) لشاعر عصر حكم بني العباس للدولة العربية الإسلامية (على بن الجهم)، ومطلعها الذي صار منذ إطلاقها أشهر من نار على علم كما يقولون، وفيه من الإطراء لعيون الحسان في (رُصافة بغداد) عاصمة المنصور ومن بعده الرشيد ما يكفي للدلالة وحده على ما تفعله بقلوب الناظرين:

(عيون المها بين الرُّصافة والجسرِ

جلبْن الهوى من حيث أدرى ولا أدرى)

وهذه حيكت حولها القصص، في سبب قولها، أو في قصة استلهام (علي بن الجهم) لأبياتها الرائعة، وقد يذكر الناس (امرأ القيس) مع (قفا نبك) أو (كعب بن زهير) مع (بانت سعاد) ولكنهم لا يذكرون وعبر العصور، (علي بن الجهم) مع (عيون المها) حتى

غدت وكأنها من دون قائل أو من أشعار (وادي عبقر) الذي أشاع العرب أنَّ الجنَّ فيه كانوا يلهمون الشعراء الذين في كل وادٍ يهيمون.

وفي عصرنا أو في وقتنا الراهن ثمة قصيدة زجلية أو لنقل قصيدة شعبية أطلقها قائلها منذ اثنتين وأربعين سنة، وقد قيّض اللّه لها من لحنها ومن غنّاها، فعرف الناس المغنّي، وقد لا يعنون بذكر الملحن، وأمّا الذي ألّفها فلا يكاد يسأل عنه أحد، ولا يشغل أحد نفسه أيضا بمعرفة اسمه، فكأن بلاغة القول مع رقة اللحن وشفافية الغناء أنْست المستمعين والسامعين أن يعرفوا صاحب الكلمات التي لولاها ما كان لحن ولا كان غناء.

في السنوات الأخيرة فقط بدأ الناس يعرفون (عبد الحميد الشاعري) الشاعر الذي لهج لسانه ذات يوم بكلمات هذه القصيدة الخالدة (سافر مازال):

(سافر مازال عيني تريده

حياتي زهيده

بعد ناس شالوه لوطانا بعيده)

وهي دون تزيد أو مبالغة توحي بها أو تفرضها عاطفة جياشة أو محبة صادقة لقائلها، تضاهي في عذوبتها وفي رقتها وفي بلاغة ألفاظها التي جاءت في أغلبها من العامي الفصيح، عيون القصائد في شعرنا العربي المقول باللسان المبين الذي لا يداخله لحن أعني ما نسميه (شعر الفصحى) الذي نفرق به بينه وبين شعر العامية وهو (الزجل) منذ أصبح فناً من الفنون الشعرية العربية قبل ما يزيد على ثمانية قرون على يدىّ إمام زجالي الأندلس (ابن قزمان) الذي أسس له شروطه وقواعده ومن أولها وأوفي مقدمتها ألاّ يكون خاضعاً لقواعد الإعراب النحوية.

تربطني بعبد الحميد الشاعري، علاقة قديمة ومتينة، فيها من الذكريات كل ما هو جميل وأصيل

وعميق، طيلة سنتين كان لابدّ أن ألتقي به يومياً، فإمّا أن يجيئني في (شارع عمر بن الخطاب) في بنغازي حيث أسكن، وإما أن أقطع شارع عمر المختار فسوق الظلام، ثم سوق الجريد، لأوافيه في (زقاق ياسمينة) في النصف الأول من شارع (بو غوله) حيث يسكن.

ومن المصادفات العجيبة أنّ محكمة بنغازي الشرعية القديمة كانت تقع في ذلك الزقاق الصغير، وأنّ عبد الحميد الشاعري كان موظفا في تلك المحكمة بل ومن قدامي موظفيها عندما صار مقرها في مجمع المحاكم.

كانت النكتة لا تفارقه،

وكان التعليق الساخر لا يخونه أبداً وتسعفه به سرعة بديهته وصفاء ذهنه عند أي موقف يحتاج إلى السخرية اللاذعة.

وكان زاهداً في متع الحياة الدنيا والدنيئة أيضاً وكان ممن أغناهم اللّه بالتعفف وطهارة اليد عن أن

ينحرفوا ليغنموا أو لتتضخم وتنتفخ جيوبهم بالرشوة التي لم تكن منذ عرفتها البشرية إلا وسيلة لإحقاق باطل أو إبطال حق) ولذلكَ لعنها الله ورسوله والمؤمنون في وقته ومن بعده: (لعن الله الراشي والمرتشي والساعي بينهما).

كان (عبد الحميد) نقيضاً لذلك النوع من الناس الذين تولّى أحدهم ذات يوم مسؤولية وظيفة عامة في عهد الخليفة الراشد العادل (عمر بن الخطاب) فظهرت عليه علامات استغلال المنصب والنفوذ، فلم يتمالك ذلك الرجل الذي قال عنه رسول كسرى فارس إليه (عدلت فأمنت فنمت يا عمر) عندما وجده نائماً في ظل شجرة وعليه ثوب مرقع، فقال قولة سارت مسار الأمثال والحكم: (أبت الدراهم إلاّ أن تطلّ بأعناقها) وعزله من وظيفته، ولذلك عاش عبد الحميد الشاعري غنياً بخلقه النبيل وبكرامته الإنسانية التي لم يحاول أن يهينها ذات يوم مقابل أي منفعة من أي نوع.

وكان عبد الحميد غيوراً على المصلحة الوطنية والمصلحة القومية، كان محبا لوطنه ولعروبته، وكان منصهراً في قضايا المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكانت بينه وبين مجموعة من شعراء العامية أو الزجالين في بنغازي خاصة، معارضات ومساجلات وأذكر أنّ له مع الشاعر الزجال الراحل المعروف (عبد ربه الغناي) أكثر من ثلاثية بل ثلاثيات كثيرة، تناولا فيها بالمعالجة النقدية بعضاً من المشكلات الاجتماعية التي كانت قضية تحرير المرأة والسفور والحجاب وغيرها من أهم القضايا التي شغلت المجتمع في مطلع الستينيات، تلك الثلاثيات التي أرسى لها شاعر الوطن الكبير وزجاله الكبير أيضاً (أحمد رفيق المهدوي) من مثل قوله يسخر من أحد النواب سأله عن (دبلومه) الدراسي، وكان الدبلوم في تلك الفترات وكأنه درجة الدكتوراه الآن في قيمته الاجتماعية ومردوده الوظيفي فقال له:

(دبلومي ودبلومك قيسه

اعمل نيسه

وخلينا في ها الغطيسه)

أي أنا وأنت كلانا متساوٍ في دبلوم (الجهل) الذي نحمله ؟! ولكنّ ثلاثيات (عبد الحميد وعبد ربه) ضاعت لأنها كانت تأتي ارتجالاً وفي لحظات مناسباتها، فلا تكتب ويُكتفى بروايتها وتناقلها على الألسن، وكم من الأزجال وحتى الأشعار لاقت نفس المصير لأنها لم تدون.*

في هذا الديوان أو المجموع الزجلي قصائد متعددة الأغراض وفي فترات متفاوتة عبّر فيها عبد الحميد عن الشخصي والعام من القضايا، ولكن – وهذا

* أذكر أن الشاعر الزجال الراحل (عبد ربه الغناي) شاهد في أحد شوارع بنغازي الخلفية الصغيرة في الستينيات عجوزاً تتلهى بلعبة (الهولا هوب) التي انتشرت آنذاك بين الفتيات خاصة، وهي طوق من (لادن بلاستيك) يحيط بالخصر وتتطلب المحافظة عليه من السقوط الإتيان بحركات لولبية راقصة، فقال في سخرية لاذعة:

(عجوز وتلعب في الشقليب   ياشينك عيب   زمان يورّى كل عجيب)

في يقيني – ليس كل ما قاله بل وقد لا يمثل حتى نصف الذي انطلقت به قريحته، لأنه لم يكن يُعنى بكتابة ما يقول، وإنما كان يكتفي بما يحفظ من قوله وما يحفظه منه الناس وما يروونه عنه، وتلك كانت عادة سائدة بين جيله خاصة أن الصحافة لم تكن تنشر الأزجال، ولا كانت الإذاعة تهتم بها كما تفعل الآن على الرغم من أنها لا تفرق بين الغث والسمين منها.

لم تكن بنغازي مسقط رأسي – كما يعبّر العرب مجازياً عن ميلاد إنسان ما – ولكّن رابطاً وجدانياً عميقاً لا أعرف سّره ولا كنهه كان يربطني بها ولا يزال، ولعلّ ذلك ما جمعني بعبد الحميد الشاعري ووثق علاقتي الأخوية الحميمة به، كان يحب بنغازي حباً لا حدود له وكذلك أنا مثله كنت ولا أزال.

لقد كان مولدي الروحي الفعليّ، مولدي المعنوي والقيمي (من القيمة) في بنغازي، منحتني الدفء والحنان والمحبة والأصدقاء الخلّص المخلصين

المجرذين من أي هدف يبتغون من ورائه مكسباً مادياً مؤقتاً زائلاً، كما منحتني المكانة الأدبية المرموقة وأفسحت لي فيها وكانت بنغازي في كل ذلك، أمّا رؤوماً تبذل في سخاء دون منّ أو رياء.

وكان عبد الحميد واحداً من هؤلاء الأصدقاء بل في مقدمتهم، كانت صداقتنا منزهة عن النفعية أو المصلحة الأنانية الشخصية.

نعم فكلانا هو وأنا رضعنا من صدر بنغازي العاطفة السامية، والحبّ الذي يرتفع بالأحاسيس إلى أعلى قمم مكارم الأخلاق: الإيثار والتضحية من أجل الآخرين.

وإذا كان التعبير أو المثل الشعبي، ونحن في مقام الحديث عن الزجل وهو أحد الفنون الشعبية يقول: (الصاحب على الصاحب يبيع عباته) فإن بنغازي علمتنا ألاّ نبيع هذه العباءة حين يكون الصاحب محتاجاً إليها، بل نغطيه بها لينعم بالدفء، فنحسُّ مثله –وإن

كنا بغير غطاء، وفي ليالي الشتاء الشديدة البرودة– بالدفء، دفء الذي يؤثر غيره على نفسه ولو كان فيه خصاصة.

طرابلس

الأحد: 1999/3/14.

كلمة وفاء

عبد الحميد المجراب

تربطني بالفنون الشعبية علاقة قديمة منذ ما يقرب من نصف قرن عندما كنت أجمع القصائد الشعبية وانبهر بالعقل الشعبي وكيف يصوغ العديد من الأفكار والمواضيع الاجتماعية والإنسانية في شكل قصائد زجلية "الشعر الشعبي" وكانت تلك الأهازيج "المجاريد" تثير حماسي وتدفع بي إلى البحث عن مصادرها وتتبع مواضعها وعقد المقارنات بينها وبين الشعر العربي وكيف كانت الصياغة والطرح المنطقي في بعضها يتفوقان على العديد من تلك القصائد واذكر أنني أردد دائما تلك المقطوعات والأبيات الشعبية للاستدلال على عمق التفكير وسلاسة الصياغة والجناس والطباق في بعضها مما لا يتوفر في قصائد

لفحول الشعراء العرب وللتدليل على ذلك هذه الأبيات التي تمثل تعبيراً يكشف فيه الشاعر الشعبي حالته النفسية وعواطفه الجياشة للحبيبة التي أحبها ولم يتمكن من نسيانها يقول :

قلبي بدا متحير
ونبي نبيضه زاد السواد تغير
ونبي نفطمه مازال كيف صغير
ونبي نقطعه ماشي قوى تياره

وفي مقطع آخر من أغاني العلم يقول.

ينوس خاطري مهيوس
من ياس ناس كانوا له ونس.
يا علم

وكثيرة تلك الصور الجميلة وتعابيرها الرقيقة ودقة تصويرها للمشاعر والأحاسيس.

كان لا بدلي لي أن أذكر هذه الإبداعات الشعبية . وأنا أقرأ ديوان صديقي الشاعر الغنائي

عبدالحميد الشاعري. وهو من المبدعين الجيدين في مجال كتابة الأغاني -والشعر الملحون وقد عرفته منذ ما يقرب من ربع قرن عندما جمعتني صداقه حميمة به صحبة صديقي المرحوم الشاعر الكبير عبد ربه الغناي- وكذلك صديقي مسعود بشون والجميع يذكر الأغنية التي غناها له سلام قدري والتي تعد في مقدمة رصيدنا من الأغاني الشعبية التي تكاملت في إطارها الفني من حيث "الكلمة واللحن والأداء" سافر مازال.

لنقرأ سوياً هذين المقطعين للتدليل على دقة التعبير عن المشاعر الإنسانية وسلاسة الصياغة وموسيقيتها. يقول عبد الحميد الشاعري:

سافر مازال عيني أتريده   حياتي زهيده
بعد ناس شالوه لوطاناً بعيده
سافر ومازال عيني تحبه   عز المحبه
نا داي يا ناس ملقيت طبه   كاثر نهيده
خوفي عليه من هفه تصيده

وللصديق الأستاذ عبد الحميد الشاعري الكثير من القصائد الشعبية في كثير من الأغراض والمواضيع الوطنية والإنسانية وأخص هنا قدرته الإبداعية في تصوير النفس الإنسانية حيث يحلل ويوجه ويلهب الحماس لما ينفع الناس والوطن .

ويعطى من تجاربه في الحياة دروساً علها تفيد من يمرون بنفس تلك التجارب والعقد الاجتماعية التي تشدنا إلى الوراء.

في هذه الكلمة أو العجالة أحي أخي عبد الحميد الشاعري وأخاه عبد الحميد بيزان الذي أخبره بالحاحه المستمر على جمع نتاجه في كتاب يضاف إلى رصيدنا المتواضع طباعة لا حفظاً ورواية في مكتبة الأدب الشعبي.

طرابلس
.1997/11/23

عبد الحميد الشاعري كما عرفته

سعيد محمد الشاعري *

ولد شاعرنا عبد الحميد أحمد محمد الشاعري في معتقل العقيلة عام 1933، وكان والده رحمه الله موظفا بسيطا في عهد الإدارة الإيطالية كغيره ممن تعلموا مبادئ هذه اللغة بالمدارس القائمة آنذاك، وقد تولي أبوه رعايته مع بقية أخوته فادخله بعد الرجوع إلى مدينة بنغازي من المعتقل إحدى الكتاتيب القرآنية الملحقة بالمسجد في الحي الذي كانت تعيش فيه الأسرة بالتحديد الحي الذي كان يطلق عليه شارع بوغولة

---

* سعيد الشاعري هو عم المرحوم الشاعر.

(سوق الجريد) فتمكن من حفظ ما يتيسر له من القرآن الكريم. ثم أدخله إحدى المدارس الرسمية فتعلم اللغة العربية ومبادئ الرياضيات وغيرها من المواد التي كانت تدرس بتلك المدارس.

ولعل حفظه لما تيسر من القرآن الكريم وإجادته اللغة العربية مكناه من الإطلاع على آداب هذه اللغة وفي مقدمتها الشعر العربي، فحفظ كثيرا من الشعر الجاهلي وغيره من شعر العصور الموالية، ونظرا لكثرة إطلاعه على كتب الأدب وشغفه بالمطالعة بصفة عامة. فقد كونّ رصيدا من الثقافة العربية وفي مقدمتها الشعر العربي الفصيح، مما جعله يتمكن من كتابة الشعر بالفصحى، ولكن إنتاجه في هذا اللون من الشعر كان قليلا جدا. وقد برزت موهبته الشعرية في مجال كتابة الشعر بالعامية.

وفي هذا اللون من الشعر العامي كتب في حب الوطن ومقاومة الاستعمار وتصديه للظلم ولعل أبرز

قصائده تلك التي قدمها للإذاعة في الأسبوع الأول من قيام الثورة والتي تغنى بها مطربو الإذاعة.

كما كتب في الغزل ووصف الطبيعة والاجتماعيات. ووصف أحوال المعيشة التي كان يعيشها في كنف أسرته، وله قصائد متعددة في وصف الأماكن التي يعيش فيها كالمنزل والزقاق والشارع حتى أن له قصيدة في وصف المخبز (الكوشة) الذي كان يعمل به والده، حيث كانت أسرة الشاعري في مدينة بنغازي تمتهن حرفة الخبازين.

وفي مجال الغزل والطبيعة له قصائد منها ما تغنى به مطربو الإذاعة ولعل من أشهرها أغنية (سافر مازال عيني تريده).

أما عن الأعمال التي زاولها في حياته العملية فقد عمل خبازا مع والده ونجارا ثم كهربائيا وأخيرا موظفا بالدولة، حيث قضي في الوظيفة مدة تزيد على خمسة وثلاثين عاما تقاعد بعدها، فكان موظفا عفيفا

قنوعا لم يلوث يده برشوة أو يستغل نفوذه الوظيفي لتحقيق مآرب شخصية، رغم أن الفرصة كانت متاحة أمامه لأن آخر وظيفة اشتغلها كانت تهيئ له ذلك، حيث كان يعمل في وظيفة تحقيق الملكية بإدارة التسجيل العقاري والتوثيق في مدينة بنغازي.

وفي هذا المجال كان بعض أصحاب الأراضي والأملاك والذين لديهم منازعات يعرضون عليه إغراءات مالية، فكان يرفض ذلك بشدة، وأخيرا اضطر إلى ترك هذه الوظيفة، رغم أنه لم يملك من متاع الدنيا سوي راتبه الذي لا يكاد يكفيه لضرورات الحياة، رغم الاغراءات التي كان يتمتع بها غيره، مما جعله يتعرض لكثير من متاعب الحياة خصوصاً وانه يعول أسرة كبيرة.

لقد كان المرحوم شجاعاً يقول كلمة الحق ولا يخشى لومة لائم وكان عطوفاً وكريما رغم قلة إمكانياته المادية ولا يتردد في مساعدة غيره وكان

يتمتع بأخلاق عالية أكسبته الاحترام وكثرة الأصدقاء وخصوصا الأدباء والشعراء الآخرين والفنانين والمطربين، وكان في مقدمة هؤلاء الأصدقاء الأوفياء الأستاذ الفاضل: عبد الحميد بيزان الذي احتك بالشاعر في حياته بل لازمه في الأيام الأخيرة، فكان له الفضل في جمع شعر هذا الديوان المتواضع الذي سوف يكون تخليداً لهذا الشاعر ونبراسا يهتدي به عشاق هذا اللون من شعر العامية، بل فرصة لدراسته وتقييمه.

كانت من أمنياته في الحياة أن يؤدي فريضة الحج فتحقق له ذلك بفضل الله، عكف بعدها على تلاوة القرآن الكريم والمحافظة على أداء الصلاة في أوقاتها وإشباع هوايته في قراءة الكتب الدينية والتاريخية والأدبية.

توفي المرحوم عبد الحميد في طرابلس يوم (1998/10/26) عن عمر يناهز الخامسة والستين عاماً إثر مرض لم يمهله طويلاً ودفن في مدينة

بنغازي التي طالما تغنى في شعره بشوارعها وربوعها وأهلها.

تغمده اللّه برحمته الواسعة وأسكنه فسيح جناته.

بنغازي

1998/11/5.

عبد الحميد الشاعري

سنة 1956

كانت سنة مملوءة بالحوادث والأحداث، منها العدوان الثلاثي على الشقيقة مصر، ثم إطلاق أول قمر اصطناعي إلى الفضاء صنعه الروس أو علماء الاتحاد السوفيتي السابق، وصفقة الأسلحة التشيكية التي حصل عليها المرحوم جمال عبد الناصر.

وكان العرب في ذلك الوقت يحسبون أن أمريكا هي أمهم الحنون التي تساعدهم، كان الرئيس الأمريكي في تلك الحقبة هو إيزنهاور.

إيزنهاور صرح في إحدى المرات وقال لن نسمح لأي قوة بأن تتنامى في الشرق الأوسط، وأي قوة تكون خطراً على إسرائيل سوف ندمرها تدميراً..

كان (سيناريو) وفات على العرب.

فيما يخصني أنا شخصياً جاءني صديق في حالة من الحزن قال لي : يا عبد الحميد أنا عليّ (كمبيالة) واجبة الدفع من المصرف، وأنا أعرف قصة هذه الكمبيالة. صديقي لم يكن هو صاحبها، وإنما كان عندنا صديق آخر تزوج وكان محتاجاً إلى سلفة فكفله في المصرف، وبما أنه لم يسدد القسط المتوجب عليه، فإن الكافل أو الضامن يصبح هو المدين للمصرف والذي يجب أن يسدد؟!

ماذا أفعل ؟

كان عندي صديق يعمل أمين الحسابات في الخزينة وهو الذي يتولى صرف مرتبات الموظفين، جاءني ليلاً قال لي: غداً في الصباح، اذهب وتسلم مرتبك لأن الحكومة أفلست، وإذا لم تسارع في تسلمه فإنك لن تحصل عليه.

عند الصباح ذهبت إلى الخزينة وقبضت

مرتبي، وعندما عدت إلى مكتبي اكتشفت أنها حيلة من أجل مساعدة الصديق صاحب مشكلة الكمبيالة.. لقد شرح لي الحكاية هو بنفسه فقلت له انتظرني قليلاً

في ذلك الوقت كنت أتقاضى تسعة جنيهات وتسعة عشر قرشاً وكمبيالة صديقي بعشرة جنيهات. دخلت على مديرنا في العمل وهو مدير مصرف قلت له:

غداً سيأتيني ضيوف من درنة، وأريد منك أن تسلفني ثلاثة جنيهات حتى أستطيع أن أقدم لهم الغذاء اللازم وعندما أقبض مرتبي سأسددها لك إن شاء الله.

سألني متى: ستتسلمون مرتباتكم؟

قلت له : غداً أو بعد غد

عندها أعطاني الجنيهات الثلاثة.

أخذت ديناراً -جنيهاً- وفي ذلك الوقت كانت تسمية الدينار عندنا جنيهاً، وأضفته إلى الجنيهات التسعة، بعد أن أخذت التسعة عشر قرشا وأبقيتها لديّ

وتناولت ورقة وكتبت قصيدتي (يا صاحبي في حال من حاليا) وهي واضحة.

وهذه قصيدة:

(سلام المحبة لك من وجداني

شبيه النسيم إنْ هبّ فوق أغصاني)

وقصتها، أنني ذات مرة كنت في شارع جمال عبدالناصر، أوقفني صديق كان على دراجة هوائية، هو المرحوم المبروك بن خيال (رحمه اللّه وسامحه) كان مذيعاً كبيراً.

سلم عليّ بحرارة، سألني أينك يا رجل، إنني منذ زمن أبحث عنك

- خير إن شاء اللّه.

قلت له.

قال لي:

- كيف ألم تسمع في الإذاعة، ثمة جماعة قالوا قصائد في غلاء المهور وأنت لماذا لم

تشترك؟

أجبته:

واللّه بصراحة ثمة قضية أهم من غلاء المهور، غلاء المهور عبارة عن ارتفاع في الناحية المادية وهي النقود، والنقود تحضر وتغيب كما يقولون، لكن عندنا قضية أهم

سألني المبروك بن خيال:

ماذا ؟!

قلت له:

العائلة الليبية لا تزوج البنت الصغيرة قبل البنت الكبيرة إذا جئتها خاطبا الصغيرة أو الأصغر، قالت لك: لا عندنا الكبيرة أولا.. إنها تعلق مصير واحدة على أخرى !

كيف يربطون مصير هذه بتلك ؟!

علق المبروك بقوله:

واللّه هذا كلام صحيح، وماذا قلت في

القضية؟!

أجبته : قلت فيها شيئا

إجلس معي ونتناقش وأقرأ عليك القصيدة

أعطاني ميعاداً في الإذاعة لإجراء مقابلة مسجلة.

ولو زوجوا الصغيرة قبل الكبيرة لتزوجت هذه الأخيرة أيضا، لأن الناس يصاهرون العائلات على اسمها وسمعتها

في ذلك الوقت لم يكن هناك اختلاط، ولا سفور، والشاب يتزوج ولا يعرف البنت التي يتزوجها، وإذا كان فيه علاقات فلا تتم إلا عبر المراسلات أما الرؤية والمقابلة فممنوعة ومستحيلة

ولذلك قلت هذه القصيدة:

سلام المحبة لك من وجداني

شبيه النسيم منين هب وجاني

وهذا مطلع قصيدة قلتها في مناسبة:

يا للي مع لسْلاك كلمتيني

نا تحت طوعك كيف ما تبيني

ذات يوم كنت في مكتبي

رن جرس الهاتف، رفعت السماعة

رد عليّ صوت نسائي لأول مرة في حياتي، طبعاً كنت شاباً آنذاك عام 1959 لم يكن هناك أي نوع من الاتصال بين شاب وفتاة، كان الناس يعتبرونه نوعا من العار!

والحب أكثر من العار كذلك على الرغم من أنه شئ رباني. قالت الفتاة :

أريد أن اكلم عبد الحميد الشاعري

قلت لها: أنا هو الذي يتكلم

لم تصدق كانت تظنني شخصاً آخر

أقسمت لها أنني عبد الحميد الشاعري

وانطلقت تسألني

ما اسم أمك .. اسم أبيك.. اسم أخيك .. إلخ...

قاطعتها: قلت لها: انقلبت الآية، نحن تعودنا الشاب هو الذي يسأل عندما يريد الزواج، يسأل عن البنت وأهلها وعما يخصها.

قاطعتني:

- لا

- قلت: إذن ماذا تريدين

- قالت: بصراحة، سمعت لك أغنية، وهذه الأغنية أنا مستعدة أن أسمعها أمام أبي وأمي دون أن تخدش حيائي .. إنها ليست مثل الكلام الآخر الذي نسمعه

- قلت لها:

بارك الله فيك، أنت أرضيت غروري

قالت : بصراحة لا إشباع غرور ولاشيء آخر لكنها الحقيقة وسألتها عن هويتها عن اسمها .. ولكنها رفضت أن تخبرني

اكتفت بالقول:

أنا أريد أن اعقد صداقة معك

قلت لها:

في بلادنا الصداقة بين شاب وفتاة شئ مرفوض

قالت : ما دامت الصداقة بريئة، فلا يهمنا مجتمعنا

قلت لها: اسمعي الصداقة أحيانا تنقلب إلى حب وأنا أحذرك

أجابت : هذا لا يهمني

واتفقت معها على مهلة تفكير، وأن تتصل بي بعد نصف ساعة كانت الساعة حوالي العاشرة والنصف صباحاً .. واتصلت بي كما اتفقنا

قلت لها: تفضلي اسمعي إذن

وقرأت لها القصيدة التي ذكرت مطلعها سابقاً.

وفي فترة من الفترات كنت أعمل أمين مخازن معدات طبية وأدوية، جاءني صديق أخبرني أنه يريد أن يتزوج، في اليوم التالي بعد دخولي المكتب قدم لي المدير طلبية معدات وأدوية، وبدلاً من أن أحضر له ما أراد قلبت ورقة الطلبية على صفحتها البيضاء وكتبت قصيدتي التي مطلعها:

خير واجدك يا عين ما التعكيسه

توبي لربك والعني إبليسه

أما المرحوم الشاعر الأستاذ عبد ربه الغناي رحمه اللّه فقد كانت تربطنا صداقة، ونعمل معاً في نفس الوقت، كنا في التسجيل العقاري، كان هو المستشار وكنت أنا رئيس قسم تحقيق الملكية، وكانت لي معه معارضات زجليه ومساجلات كنا نناقش فيها العديد من القضايا الاجتماعية، وحتى المواقف الشخصية

الطريفة.

وكانت (للكوشة) الفرن الذي كان يملكه والذي قصتها، وكانت مقفلة وقد تهدمت أو كادت وكنا نريد أن نستغلها في البناء، وعلى الرغم من أنني كنت رئيس قسم تحقيق الملكية في التسجيل العقاري فقد خضعت لكل الإجراءات القانونية المعتادة من إرسال مساح للمعاينة، إلى التحقق من الملكية. كانت (الكوشة) في حالة يرثى لها وقد قلت فيها:

ريت حالها ما تقول كانت كوشه

ولا الشاعري اعمر زها في حوشه

وقامت الثورة

قلت قصيدة فيها.. في الأيام الأولى للثورة كان هناك منع للتجوال

وأنا أريد أن أذهب إلى الإذاعة لتسجيلها وإذاعتها وكان مطلعها:

يا ثورتي صبّي لهيب غضبنا

ولا تاخذك رافه على غاصبنا

وخرجت للشارع وليس لدي ترخيص بالتجوال... وقفت بجانبي سيارة عسكرية تحمل جنوداً، استغربوا خروجي... حكيت لهم الحكاية... أخذوني معهم في السيارة إلى الإذاعة، وكان معهم موظف من الإذاعة يعرفني، لا أذكره الآن عرفهم بي وهذا سهّل المهمة... بل وزاد من ترحيبهم

وسجلت القصيدة وأذيعت في حينها.

وأما عندما بدأ الحظر، الذي نسميه الحصار، فقد كنت كغيري من المواطنين من الرافضين له ..

وعندما رأيت أول طائرة حجيج تتحدي الحصار وتقوم برحلتها التاريخية الميمونة، لم أتمالك مشاعري وقلت قصيدتي

التي مطلعها:

يا طايرة شيلي حجيجك عدّي

بعيد السلامة توصلي وتردي.*

* هذا جزء من ذكريات سجلها الشاعر بصوته وباللهجة العامية المتداولة قبيل رحيله بوقت قصير رحمه الله.

ثورة الجزائر *

يا ليبيا ايد م الحديد مديها
لفرانسا شدي لخناق عليها
مدى أيدك
خلى أدماها أتسيل فوق حديدك
اليوم الجزاير طالبة تسنيدك
علي أحدود أرضك كسري عاديها
كسري بتروله
إن جانا الفزع بأبطالنا نمشوله
عليه نرتمي كيف القضا في جوله
إندمر أحصونا بالدما نكسيها

* 1956

نكسوه مذلله

أيدي ابيدك للعدو ننزله

بثورةْ جميلة وعازه وبن بلا

نهزم جيوش فرانسا ونفنيها

نفنوا أذنابا

هيا معايا نظهروا من الغابة

اسلاح حلفهم مدّير لاش احسابه

إيجيهم اسلاح المنجله ايصفيها

انصفي اقصورا

أولاحلف غربي ايجيبنا له شورا

اووين تنهزم افرانسا المذعورا

نيرم علي اللي كان يسند فيها

سندهم واضح

شوفوا عملهم في العروبة الفاضح

جرح الجزاير بالدما اليوم ناضح

اليوم طالبه منكم دوا يبريها

داووا داهها

أو ديروا العزايم لين تمشوا افداها

اللّه ثورتنا الكبيرة أمعاها

اللّه وأكبر من العدو يحميها

يحمي بلادي

نا عالحرك والصبع فوق ازنادي

فوتي حدود الوطن منهن غادي

أوشيلي أقشاشك وارحلي خليها

ارحلي لديارك

اجنودك حقيقه يصلحوا في بارك

عليش خايفه وانتي امعاك جبارك

راهوا سطاوي في الخراب راميها

في حـــال

يا صاحبي في حال مالماليه
حاله تعيبه ناقصه دونيه
حال اديوني
حال ما غفن بكّل امعاه عيوني
يا صاحبى نبيك تفزع دوني
إلقيتك أمعاهم قارنين عليا
حال الهونا
حتى إرضي الولدين جيت نادونه
يا صاحبى عدت عليْ غبونه
إللي ضاع عمري في حياة كديه.
حيا قلاّبي
في هول ضيعته ربيع شبابي
نابين ناسي أوولفتي وأصحابي

رسالة حب *

سلام المحبه لك من وجداني
شبيه النسيم إن هب فوق أغصاني
سلام أبنيه
من وسط قلبي يا عزيز عليه
للناس ما اذيري كثير هميّه
خطا وطنّا يا ولفتي شقّاني
خطانا بيّن
في وطنّا الغالي علينا هين
حتى الغلا الطاهر عليه إنطين
أوهم في الخفا سياتهم مجاني
حطوا الغيبه

* 1958

ونكّروا الغالي عليه حبيبه

عوايد جهل إن كانك تشقيبه

يا طول عمرك في شقاك اتعاني

.- كوني امعايا

أو حكّمي فكرك إبكل اعنايا

ناوي امعاك انيثها شكوايا

بيش تفهمي وضعي إللي رداني

وضع ابلادي

إللي كبتها حرّم عليّ ارقادي

ضحيه شباب اليوم غير إيدادي

كيف بنتهم كيف شابهم شاكاني

شاكيه مالعيله

اللي ضيقوا قدامها الوسيله

حارم عليها العلم ماتمشيله

حبيسة العمر في حوشها الجواني

تلقا بوها

إيفتل اشنابا وين ناس ايجوها

إبسنَة المولى لهمْ ما يعطوها

لين أختها تمشي إلعيتْ افلاني

عيب خطانا

مشينا ورا التقليد نين عمانا

أمتى انحرر وطنّا وانسانا

وَنبنوا سعاده في محيط انساني

مكالمة هاتفية *

ياللي امعا لسلاك كلمتيني

نا تحت طوعك كيف ماتبيني

إلا قلبي

مسكين من ضيم الغرام امهبي

وين مايروق الْصوبهم ويصبي

يلقى عوايد ظالمه تشقّيني

ظالمه واحياتك

في جو قاسي كاميه غياتك

لا تقدري اتبوحي إيما في ذاتك

أولانا إللي انحصل إللي كاويني

* 1959

خير لك دسيها

حتى المحبةِ الطاهره واريها

راهي ابلادك جهلها عاميها

على جالها بالدمع تذرف عيني

ياما ذرّفتْ

لا استقّمتْ ابلادي أولاهي كفت

روح الحضاره فوق وطني رفت

أوطارت بعد شافت إقلال الديني

ياما شافت

جهل أو مرض أو فقر منا خافت

أو قالت بعد لنزولها ماعافت

وين تفطني يا ليبيا ناديني

ليبيا ياابلادي

ياللي غلاك مالي جميع افوادي

بسم البطوله والشرف واجدادي

شقّي طريق المجد بالتكويني

حكم القـــدر*

هكي حكم مولاي ربي سيدي

جافي بلا سيات ديما ريدي

كنّا جافي

لا عيب درته لا خطا في أولافي

حبيتهم من كل قلبي الصافي

واليوم كنهم خالفوا امواعيدي

خالفوا ميعادي

ناس حبهم حرّم عليّ ارقادي

خايف انجيهم يا صحابي غادي

إنّال جرحماينفع امعاه ضميدي

إنال سوايا

من ناس دايرهم وسيله وغايه

نا خيرلي انواري عليهم دايا

من كونهمَ يزيدوا الغلا تعقيدي

ايزيد غلاهم

ويرحل طبيبي وين يكبر داهم

علي كل طرقه خذت في مدعاهم

وفاديتهم بالروح واللي فيدي

أيام من الماضي *

وين الزها يا عين يا مسكينه

عدن أياما والحبيب إنسينه

وين احبابك

إللي صوبهم صيّف ربيع شبابك

دونك على الخاينين ردي بابك

وانسي غلا واجد وراه اشقينا

انسي اهمومك

وعيشي وحيده هانيه في نومك

وان تذرفي نا ع البكا مالّومك

إلا الغلا في الجافيين غبينه

عيب اتنوحي

* 1959

وأنتي قبل صباره قليل اتبوحي
ماتوجعك إن ناوضنّي أجروحي
جرح الغلا الدامي اطوال أسنينه
خلك منا

أولا تجبدك شوره عليه محنه
إن طال الجفا وألصوبهم غوننا
ننسوا ابسياته غلا غالينا
يا ماريته

أوياما غمز في ساعة التبهيته
واطيت راسي وين ماحقيته
إتقول ماغلا في القلب بيني وبينا

التوبة *

خير واجدك يا عين مالتعكيسه
توبي لربك وانعليه ابليسه
وأنعلي شيطانك.
ذقت الغصايص كلهن في شانك
ناوين عقلي يترك ديوانك
اضيْق الحضيره بيك يامنزيسه
اضيق اخلوقك
وين ننصحك نلقاك خالي بوقك
غير تبعي عقلي عليه ايسوقك
وان صادفوا ديري عليهم نيسه
قالت عيني

1987 *

نا تحت طوعك كيف ماتبيني

إلا هوللي عقلك غضيب ايجيني

إبكل الدباير في سبيل اطويسه

في سبيل عكاسه

انسي سمعته أوسيّب نصايح ناسه

وان تنصحه يترك سريب الطاسه

يكبر ضلاله ايزيد في تحويسه

ايزيد ازياده

لا ليل يرقد لا ايطيق أوساده

لوصاد ماخلّى عليه جدّاده

وان تاب هي الماره علي تفليسه

يا اعقيلى أوعيني

تبوا الحقيقه حالكم شاقيني

العقل واحل والكدر من عيني

والوقت ثلّث بالصغا والهيسه

كلكم طقطاقي

إنتوا الثلاثة امضيقين خلاقي

عقلي أوعينى دايماً طرباقي

ووقتي أمكردح ماوراه غطيسه

شفت أحوالي

أوشغّلت فكري في سباب ضلالي

القيت الكدر في نقصهن لموالي

بخلافهن تقعد بلا تعريسه

هن اعراسك

أوهن عزوتك بين الرفيق أوناسك

كلاّ صفا نيتك أورق احساسك

عليك يجلبن يا خاطري التتويسه

محاورة بين شاعرين *

رخاني فرج من غير سبه

طلع ......؟

لك نرفعا شكواي يا عبد ربه

حكالي فرج أوقال ياما رجاك

اينشنش وراك

من قهوه القْهوة ايريد يسهر امعاك

أوحق من لضم عقدنا مارخاك

أصحا اتسبه

فرج صاحبك راه صافي المحبه

......

فرج صاحبي صح أو فوق عيني

لكن أودينى

---

* 1963

ما نحسبه ايجيك قبلاً ايجيني
أوحق من ربط الود ما بينك وبيني

قهرني المصبه

أوما لكيف ماطلت حتى اقربه

......

جاني فرج امعا عبد السلام **
والدنيا ظلام

سهرنا جبدناك ضمن الكلام

أوراه حطوا عليك في الغيبه الملام
ملام من اتحبه

ايصفي العلاقات من كل نبه

كلامك على الراس كلاً صحيح
واضح فصيح

غير لاعني يا خوي رقّادة الرّيح

أوهو مرتخي في اضيافتك مستريح

** هو الأديب الشاعر المرحوم عبد السلام قادر بوه و(فرج) هو شقيقه.

أونا وسط بيه
والحال يا صاحبي عليك ما يتغبّه

......

نبيك يا شاعري ما تداري
واصحى اتواري

إنت راك في صوب الخليل قاري
قول الحقايق واجبد سهاري
غطّست في الشربه
لين بنطلونك أميه تعّبه

......

عليك خاطري لوكان تسهر امعايا
أونجبد قضايا

إنبكّيك نين ماعاد تعرف الغايا

أوحق من كتب للْواح آيا بآيا

قعدنا حببه

واللي تشكرا ما عاد تقدر اتسبه

ذكريات طفوله *

ريت حالها ما اتقول كانت كوشا
أولا الشاعرى عمره زها في حوشا
ما اتقول عمره جدّي
ربا يتيماً منقطع متردي
واليوم يا كوشه عليّ ردي
جيبي سريب أيامهن عيشوشه
قهرني بعد ريت الحديد امصدي
وطيحة اركانك والسقف والشوشه
آه ياني
ما توجعك هدّت جميع اركاني
الدنيا بعد تبرم الها اعوجاني

* 1989

اتهدم أقصوراً بالذهب مرشوشه

واتخللي خرايب عِاليات مباني

واَطيحْ جبل متناثرات اعشوشه

انتي كنك

اسوالي علي ابنيات ياما جنك

مامن كعك واغريبه رمينَك

أوياما امعا الكواش دارن دوشه

نحلف اعداد اسنين ماخطيتَك

وانتي عليهن حانيه وبشوشه

كنت أوكانن

باطباقهن ياما عليّ ادّالن

واليوم خاليه الجلوتي ما جالن

وانا عليهن كبدتي مملوشه

تقاوى حنيني الشْوقهن مازالن

انظاري لفلهن مالبكا غبوشه

صحيح عتابك

والقدر لازم يعرفوه اصحابك

أيام كنتي في زمان شبابك

ما من مجيدي أُوليرته منقوشه

دفعهن عرق في ساحتك وابوابك

أوما يوم قالوا سلعته مغشوشه

يا ما عانا

أو ياما بذل من جهد نين نشانا

واليوم ثاوي في ثرا جبّانا

حرمن علي طلعته واخشوشا

أوما كنت نحسب ربنا سبحانه

ايسلط عليّ مفرخه واكلوشه

عيب تواطي

نا امقدرك وانتي بديتي اتهاطي

هللي قرضتي ساعة العياطي

تريس ينفعوا وقتا اتسير الدوشه

ما هم عرب بياعة الجولاطي

أولاهم سماسر للشقق مفروشة
وجعني حالي
أوزاد هدني ضيعت اسنين دلالي
بروحي وحيده فاقده الغوالي
وانت اتكيهن عبرتك مغشوشه
واخذ اسنين العمر غير تسالي
ما بين زهره أوفاطمة أوعيوشه
واللّه ماني فاضي
أولا جايك نين تجبديلي الماضي
كيفك علي وقتي الردي مش راضي
انتي فديتى أوحصلني أوحوشه
حتى قضيتي مانظرها قاضي
نا غصب عني انفارقك يا كوشه

عتاب*

صباح الخير يانوار مايل
أودابر جدايل
عليك هبن النسمات واللون خايل
صباح الخير يالنسمة العليلة
هبّي مهيله
أومري على لحباب ابكل الوسيله
ديريهن جمايل
الهم نبيك تعطيهم دلايل
صباح الخير يا شمساً تعلت
أو مالشرق طلت
قوليلهم من الشوق روحي انعلت

---
* 1960

والقلب جايل

ايراعيلهم مسكين أولاشي طايل

امساك الخير ياانسوم العشيه

هبي بطيه

بلكي أنشم ريح من دارفيه

كل العلايل

أوماعد في الناس قولة القايل

امساك الخير ياوقت التماسي

يا امثور إحساسي

عليّ اليوم ريدي ليش قاسي

امعاه ما انحايل

أوهو زلات دايرهن سبايل

امساك الخير ياليل اليالي

أويا عالم ابحالي

عليك خاطري نبيك توصفله خيالي

اللي راخي الكلايل

أونا محروم ساهر ليل طايل

امساك الخير أو نوم العوافي

يا خيرة اولافي

راني لك عمري ما انكافي

موش قول قايل

انعيش العمر في ازويلك إنحايل

حال العرب*

حال غايتي ما نريد غير الراحة
في ظل هفهافي علي درجاحه
اكراع فوق اكراع
مايهمني في اللي شرا لا باع
سليم البدن ما اتنوشني لوجاع
أولا عاد قلبي ايناوشني اجراحه
بعته غلاهم بيع في الموشاع
احساب الخساير بان قبل ارباحه
ما اتقوللي سلبيه
خالي الثماير حسبتك مش هيه
من قبل أولاتوا ولد بيتيه

* 1990

إشيلوا العنا مايركنوا للراحة
بلا امواخذه وانته اتزايد فيه
على ناس سميتهم عرب قوقاحه
إللي انتمي للثورة
بصدق النوايا أوما قعد مخسوره
إيشيل حمل مايخدم علي صيوره
كل ما ايتمنى انوحدوها الساحة
ساحة عرب بحدودها المشهورة
إللي بوش دنسها إيكل وقاحة
دار الخليج احدوده
أوطن العرب هو غايتهْ ومقصوده
ساعد عليها أمور مات أخدوده
إللي اخيانته ماالتعوزها الصراحة
أوماهي غريبة من قديم اجدوده
أرباب للفضايح ريحهم فواحة
البيت ادنّس

أوماريت واحد ف لسلام تحمس
طامعين يلهو بالجواري الكنّس
ونسيوا إللي إبنيرانها لواحة
ما من إجيف فيها للي تدمس
العينات ماصدّا لعدو بسلاحه
كيف تصدوا
وأنتو ركعتوا للعدو تجدّوا
ما عاد فيكم دم لا تندّوا
واللي أنبطح ما ينوض من مطراحه

سوق الحارة *

كيف درت امعاهم شيابك
طول عذابك
لاجيت ابروحك لا اصحابك
كيف درت امعاهم هالمره
والراتب بالحق اشويه
لا اتحصل زرده لا سكره
غير خمم في اشرا سوريه
وإنْ تبي نا عندي فكره
نمشى ناوياك سويه
نا نشري دربوكه اوزكره
وانت تشري حزاميّه

---
* 1961

نرقص نا وياك البكره

نين اعصابك

ينهارن وايزيد إعطابك

إيش رايك تتبعني فيها

واللا عندك لي ادباره

نلقاني مش خايل فيها

مشيتنا من سوق الحاره

ما تختم ع اللي نبيها

غير عقلي فوقه سطاره

وانت مانك سايل فيها

الشهريه واتقول شطاره

نعطى منها إللي نبيها

للحوش أويفضل شنواره

خليني راني ناويها

سكره نين إتغيب افكارا

عقلي والعين امكديها

ضيم الناس أو قل البار ه

وإن عندك ما أتقول عليها

دير احسابك

راني داير دابي دابك

الماضي والحاضر *

واحد ايراجي فيك كاسر ذانا
يبي خبر يسمع علي لامانه
ايريد يّطمن
في حال مالوسواس غير ايخمن
بين الرجا والياس شيّ إيجنن
طامع ايراجى في فرج مولانا
وانهو عليّ يا صاحبي ما ايهمن
غير المصيبة طاقه لضنانا
عشت الماضي
في خير واللاشر ديما راضي
واليوم ما نقدر إنسد غراضي

* 1994

زادن إمهومي أوحالتي تعبانا

طرالي كما مجرم خصيمه قاضي

ابذنبه اعترف حطوه في زنزانة

قاعد حاير

منك الراجي يا عزيز بشاير

تبي الحقيقة ما أقدرت انخاير

بين عزتي أو بين الصغا والهانة

أوناطول عمري صقر ديما طاير

ما ينثني لوكسروا جنحانه

طائرة التحدي

يا طايره شيلي حجيجك عدي

طريق السلامة توصلي وتردي

راك اتصبْي

انتي ماشيه لامر العزيز إتلبي

طالب المولى من صميمه قلبي

لا تجنحي لافي المسير اتهدي

أولا تخضعي البيباصهم والربي

انتِ امعاك اللّه لا تجدّي

الفوق تعللي

أوشقي فضا الحصار راك اتوللي

نين توصلي القبر النبي واتصلي

أوكيف ما تحدّونا اليوم تحدي

طائرة التحدي

يا طايره شيلي حجيجك عدي
طريق السلامة توصلي وتردي
راك اتصبَي
انتي ماشيه لامر العزيز إتلبي
طالب المولى من صميمه قلبي
لا تجنحي لافي المسير اتهدي
أولا تخضعي البيباصهم والربي
انتِ امعاك اللّه لا تجدّي
الفوق تعللي
أوشقي فضا الحصار راك اتوللي
نين توصلي القبر النبي واتصلي
أوكيف ما تحدّونا اليوم تحدي

شوفي قراره ما نفع تْرللّي
امعا اجدادهم خاض َالمعارك جدي

شوفي قراره ما نفع ترْللّي
امعا اجدادهم خاض المعارك جدي

إلي عزيز *

كلمة محنه يا عزيز تسعدني
وفيّ إبوعدك وين ما توعدني
وفيّ ابوعدك
وارعى غرامي في حنايا صدرك
إن كنت صادق في هواك ودّك
هيّا غزالي ع الغلا عاهدني
هيّا امعايا
نبيك جنبي دوم يا مشكايا
أوحق المحبة يا جميع امنايا
بعدك عليّا يا عزيز نكدني
نكد حالي

* 1956

يالّلي غرامك كل مافي بالي

ياما سهرت ابداك طول ليالي

شارد امعا ازويلك إلّي عاندني

عاند حبي

وانا وهبتك كل ما في قلبي

حرام يا ربيعي خاف منا ربي

برد غرامي وين ما يصهدني

فجر النصر*

فجر النصر تعلت شمسه   يوم خطاب ازواره

معروفات نقاطه خمسه   ثوريّه جباره

كائن هنّا أول لمسه   في لوحة صوار

يا شعبي بيدك هديّه

أصنعلا ليطار

هيا يا ليبيا عليها   رايات الاسلام

وامجاد الامه عيديها   في ظل السلام

ثورتنا ربي يحميها   من حقد الاشرار

أويا شعبي كسر عاديها

ان يوم عليها غار

دونك شيل المسؤوليه   وحققلي الآمال

---

* 1973

ابتوحيد الأمة العربية   تشهدلك لجيال

واعلنها وحدة فورية   ضد الاستعمار

يا ما اتشوف الصهيونية

من حرب الأحرار

العهد

عاهدناك انكون امعاك

خليهم ايجونا

ريت الصخر؟ كيف الصخر

ما فينا ليونا !

والله ما يلين

فينا شوق من ماضي دفين

انعيش امجاد

كانن من اسنين

لنا فخر وين ما يذكرونا

واحنا أمعاك خليهم ايجونا

تلقانا اجنود

في الساحات

ما نخلف اوعود

لا صلّيب نخشى لا ايهود
الغير الله ما نرضى سجود
هو امعاك خليهم ايجونا
يلقو شعب ما يرضى الهونه

يا ناسي غلانا

خاف مالعشم تلقاه
يا ناسي غلانا
خيرك معانا
سبحان من قال تصبر بلانا
خاف مالعشم تلقاه
يا ناسي وعودك
أوناوي اصدودك
تبعتها يا ريم كلمة حسودك
اللّي رمانا
بتهمات ناوي إيكدر صفانا
خاف مالعشم تلقاه
من لوعة حنيني
ولا دمعَ عيني

الغاية بعد سيات

أبصوبك إتجيني

راهو كوانا

الموح والجفا يا ريم

كثّر بكانا

خاف م العشم تلقاه

يوماً افراقي

إتعيش دوم شاقي

حتى إن كان ذكراك

في القلب باقي

يبقى غلانا

في طي من النسيان

ماضي في زهانا

سافر مازال *

سافر ومازال عيني إتريده

حياتي زهيده

بعد ناس شالوه لوطاناً بعيده

سافر ومازال عيني اتحبه

عز المحبة

نا داي ياناس ملقيت طبه

كاثر نهيده

خوفي عليه من هفه اتصيده

سافر ومازال عيني عليهم

باغيه تجيهم

نا وين ننهاها ببكاها عليهم

---

* 1957

اتزيد هالعنيده

دموعها يسيلن على خدودي بديده

سافر ومازال قلبي إيواري

كاتم أسراري

ما يوم ورّيته لهاليب ناري

اللي تشعل وقيده

تقول نار شاطت في وان الحصيده

سافر ومازال عيني هنيّه

أوتوّا شقيه

ما يوم صادت لويله هنيّه

هي ديمه شريده

زهاها ايتم في عوده جديدة

مكحول الميامي *

ودّي إنشوف مكحول الميامي

من فرقاه حرمته منامي

حرمته هنايا

من مشكاي مردوع الملايا

امتا ايحن ويجيبه دوايا

إيطفي نار شاعلها غرامي

شاعلها غزالي

إجدي الريم مو عالم بحالي

منا إنضوح في صحرا وأقبالي

سبع سنين ما طلته مرامي

ما طلته دقيقة

* 1956

جدي الريم جافل من فريقه

شيط نار

في جاشي طليقه

منها اتموج

غالب في كلامي

رثاء لأخي المرحوم حسين الشاعري *

العين باكيه والقلب جرحه دامي

يوم ميتك حرّمت طيب منامي

طيب ارقادي

عفت المعيشة والزها ووسادي

يا احسين نارك في الخفا صهادي

موعيب ان رقّن عليك عزامي

رقت خلها

عيناً بكت من وقتها قاتلها

اليوم فاقده اللّي عزيز في هلها

أوزايد عليها امقالبات أيامي

إمقالبات إسنيني

* 1956

عدّا عليها عام تذرف عيني

يا والده إللي كاويك كاويني

صوب القضا بارم علينا رامي

علينا جوّر

مشهاب ناراً في كنيني حور

يوم ميتّه ماكانشي يصوّر

أوحق تربته ماغاب من قدامي

ما غاب عنى ساعة

أونا القلب عندي كاثرات أوجاعه

طرالا كما مرمود في زعزاعه

ذاهب طريقة تم غير إيدامي

غير يموج

والدمع من عيني امغير ايفوج

واللّي قهرني قبل لا يزوج

تبقى، حياته حلم كيف أحلامي

أنشودة الجلاء

اعلامات رفن في السما

أوقوس امزوّق جديد

ايحوط جريد

كل شئ في بلادي سعيد

هو اليوم عيد ؟

قال الشعب لا

اليوم حققنا الجلا

فرحة وزغاريت في الجو رنن

اعويله أوصبايا أوشباب

منهم ما حد غاب

هاتفين للنصر يا عزّ لحباب

مضى حكم غاب

والمولى عطا

بعد ياس واقهار وقطع الرجا

فكيتهن قيدين غلّن ايديّا

سنين شبيهات بادهار

حبيس ذيل دار

بالصبر والعزم حرّكت ثوار

وبديناه مشوار

في فجراً ضوا

على مر ليام يبقالي سنا

غريق في غربة

شالك بحر داوي إبريح عشيه

نزلن ادموعي ع الخدود سخيّه

بحر للجوني

تيار جارف طفحك مضنوني

من حر نارك باكيات اعيوني

اخساره شبابك يا غريق إميّه

يا غريق في غربة

بيدك اتشالي ما انهضولك كربة

جاهم فزع واعر عليهم ضربة

وانت اتعاني في أمواج قوية

أمواج عوالي

إيجن هادّه تحلف اتقول اجبالي

وانت بينهن ضايق عليك الحالي

جايد ابروحك في سبيل الجيّه

في سبيل العودة
يا امقطع اقلوباً يابسة منكودة
عومة عطيبة عومتك السوده
اخساره شبابك يا غريق إميّه
يا غريق في غربة
بيدك تشالي ما انهضولك كربة
جاهم فزع واعر عليهم ضربه
وأنت تعاني في أمواج قوية
أمواج عوالي
ايجنّ هادّه تحلف تقول جبالي
وأنت بينهن ضايق عليك الحالي
جايد ابروحك في سبيل الجيّة
في سبيل العودة
يا مقطع اقلوباً يابسة منكوده
عومه عطيبة عومتك السوده
اخسارة شبابك يا غريق اميّه

لو كان حبك

لو كان حبك ما سكن في قلبي
كان قطعته اتوالي خلايق ربي
عزيز وين ما ننسوه
إتجي العين في العين نوحلو
حلال تقطيعه
قلبي اللي حبك بعد تلويعه
وحتى بعد يعفس على توجيعه
إيخونه العصر وين تقعدي في جنبي
عيب يا عزيز الدير
الصوب وانت ناوي ع الخطا
عيب اذْيري
الصوب وإنتي ناوية تغييري
هو الغلا عندك بلا تحكيري
في كل ساعة تكرهي واتحبي

كان غيرهن

كان غيرهن لنظار ما ينهالن
على صوبهن ردّن بعدما جالن
كان غيرهن مايظلّن
أوكان غيرهن ما يذرفن ويشلن
نكرتهن عالصوب بيش ايولن
زادن عَنْدْ للیّ العزيز ما طالن
زاد عندهن
وشقن لهيب الصوب نين صهدهن
اخسارة أنظاري وين ماهودهن
سريب الغلا هجن معاه أوشالن
شالن مرة
تبعتهن ناوي إنقص الجُرّة
غلاهم
فيه كل مضره

أوسالمتهن وين ما معاهم ولّن
إلقيت أنظاري

له يشرحن في اللي عليه إنواري
دعيات يحسابن غلاهم ضاري
مازال صافى كيف يوم تخالن
يا نظاري هيلن
اليوم لفن
إجروحي بدماهن سالن
سالن بدموع علي غالي مش ناوي رجوع
ترك قلبي بناره مليوع
بعد جالن أنظارى ما ساعة ولّن
والله ما ألوم عيوني
في بكاهم علّي فاتوني
أنظاري جا داهن دكنوني
اليوم قسن
أنظاري علي الموت ويرجنْ

للماضي حنيني

ننساك ويعود للماضي حنيني
طيفك أيجيني
وين تخطري تتهال بالدمع عيني
ننساك وإنقول كيف ما نساني
بروحه جفاني
خان الغلا وين سهمه رماني
عيب تهجريني
أوفي نار شوقي حرام تتركيني
ننساك من خاطري ومن أفكاري
إلحبك إنداري
تلهّيت يا ريم إينغمة أوتاري
باللّه صدقيني
تلقاني مليوع اللا ترحميني

ننساك وفى القلب ذكراك حيه

عزيزة عليا

عايش على ذكراك ما ندير غية

نين تتبعيني

وتخلي الغلا مقسوم ما بينك وبيني

إيـش قولكم *

ايش قولكم في اللّي أمعاه ادراقا

واللّي ايتمنى كل ما يشتاقا

(...........)

(........................)

فسدق حدوره أوجويا قمباري

ايزهي اللّي حاسن عليه خلاقا

غنا الفونشة وطويرة الكناري

وزايد أمعاهم مالرو العشاقا

(........) الشيشة؟

لامنقده لا بينا الدغبيشة

عاللّطلقي واخذينها الدرديشة

---

* 1960

لين فجرها باين علىّ إشفاقا

وأبصوت حالم يقهر التشويشا

تره خوذني

راني عليك الساقا

قلت اسقيني؟

أولا تطمعي في صوب ما يرضيني

حظي إللّي دينك إمخالف ديني

وحظك مع مرهون ما يتلاقا

بعيسى نبيكم ساد ما تغريني

راني ولايل ع الغلا وأشواقا

قالت إيلا؟

وعدها في العمر غلطة ليلة

مامن معاصي درتهن بالهيلة

واليوم تحرمني أونا مشتاقا

الله يحرمك إن كان ما ترتيلا

قلبي اللّي بصوبك فتحت غلاقه

من منشورات دار النخلة

1 - سلسلة لـــون للأطفال (1) إعـداد أ. مصطفى ساسي؛ رسوم أحمد الحسناوي، 1996.

2 - سلسلة لـــون للأطفال (2) إعـداد أ. مصطفى ساسي؛ رسوم منيرة صالح اشتيوي، 1996.

3 - سلسلة لـــون للأطفال (3) إعـداد أ. مصطفى ساسي؛ رسوم محمود الصقلي، 1999.

4 - سلسلة لـــون للأطفال (4) إعـداد أ. مصطفى ساسي؛ رسوم منيرة صالح اشتيوي، 1999.

5 - الصرب الأرثوذكس؛ الطائفة المفترى عليها: "دراسة معمقة لفهم الأزمة اليوغسلافية". تأليف: د. جعفر عبد المهدي صاحب، 1997.

6 - في الفلسفة السياسية. تأليف: د. جعفر عبد المهدي صاحب، 1997.